دولة فلسطين

كلمة ممثل دولة فلسطين لدى الأمم المتحدة

الوزير، د. رياض منصور

في

الدورة الرابعة لمؤتمر الأمم المتحدة المعني

"بإنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط"

السيد الرئيس،

اسمحوا لي بداية ان أهنئكم لتوليكم رئاسة الدورة الرابعة للمؤتمر المعني بإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية واسلحة الدمار الشامل الأخرى في الشرق الاوسط. وبهذه المناسبة نؤكد لكم دعم دولة فلسطين الكامل والتزامها التام من أجل إنجاح اعمال هذه الدورة والتوصل الى مخرجات بناءة تكون إضافة لما تم إنجازه سابقا.

كما وأتقدم بالشكر والتقدير الى كل من المملكة الأردنية الهاشمية الشقيقة ودولة الكويت الشقيق والجمهورية اللبنانية الشقيقة على كل الجهود التي بذلوها من اجل إنجاح اعمال الدورات الثلاث الأولى، والتوصل الى المخرجات الهامة التي تشكل أساسا للبناء عليه للتقدم في مسيرتنا نحو الهدف المنشود الا وهو ان تنعم شعوبنا بالعيش بمنطقة تخلو من الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل.

ولا يسعني الا التقدم بالشكر أيضا الى كل من السيد دينيس فرانسيس رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة لهذا العام، والسيدة نازومي ناكاميتسو الممثل السامي لشؤون نزع السلاح ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة لحضورهم الجلسة الافتتاحية وادلائهم ببيانتهم وتقديمهم الدعم اللازم من اجل إنجاح اعمال المؤتمر.

السيد الرئيس،

أصحاب السعادة، السيدات والسادة،

نجتمع اليوم رغم الألم الذي يعتصر قلوبنا ويثقل ارواحنا ويدمي اعيننا جراء ما ترتكبه الة الحرب الإسرائيلي من مجازر ودمار بحق شعبنا الفلسطيني في قطاع غزة. منذ أكثر من خمس أسابيع وفي كل يوم وساعة يتعرض شعبنا الى أبشع الجرائم واقسى ويلات الحرب التي تقترفها قوات الاحتلال الإسرائيلي التي وضعت صوب اعينها إبادة الشعب الفلسطيني في قطاع غزة وانهاء وجوده وتهجيره بأسرع وقت ممكن. فها هي تستخدم كل الوسائل المتاحة لديها من اجل القتل والتجويع والتعطيش والحصار والحرمان من مستلزمات الحياة الضرورية بما فيها الادوية والوقود مما أدى الى حصد الاف الأرواح من المدنيين العزل الابرياء جلهم من الأطفال والنساء. ولم يسلم من هذه الجرائم المرضى في المستشفيات، فمن لم يقتل منهم جراء القصف الممنهج على المستشفيات فقد قتل جراء منع الادوية والعناية الطبية عنه. ولا حديثي الولادة سلموا من وحشية الاحتلال فها نحن نبكيهم تحت الأنقاض ونبكيهم في حاضنات حديثي الولادة التي أصبحت اشبه بتوابيت ليس الا. ولم يسلم الأطباء ولا المسعفون ولا فرق الإنقاذ ولا حتى سيارات الاسعاف، ولم يستثنى الصحفيون ولا عائلاتهم، ولم تسلم كوادر الأمم المتحدة ومنشاتها ولم تسلم المنظمات الدولية ولم يسلم اي شي حتى الأموات في قبورهم كانوا هدفا لهم.

لقد اعترفت دولة الاحتلال الإسرائيلي للعالم باسره انها دولة إرهاب ترتكب جرائمها ومجازرها مع سبق الإصرار والترصد ضاربة بعرض الحائط كل الأعراف والمواثيق والاتفاقيات والمعاهدات والقوانين الدولية والانسانية التي اجتهد العالم لإيجادها وحرص على المحافظة عليها احتراما وتخليدا لذكرى كل من قتل وابيد وتألم وتهجر وحرم وحوصر وانتهكت حقوقه وسلبت

انسانيته. ومن منطلق العقلية الوحشية والبربرية وتحت مسميات هدفت لتجريد الشعب الفلسطيني من انسانيته واسقاط حقوقه، لم تكتفي الة الحرب الإسرائيلية بانتهاك كافة القوانين والقيم والاخلاقيات والموازيين والمواثيق والمعاهدات التي تحدد استخدام الأسلحة التقليدية من اجل حماية المدنيين الأبرياء في جميع الأوقات، بل وقامت باستخدام الأسلحة المحرمة دوليا مثل الفسفور الأبيض وغيرها كما تم توثيقه من جهات الاختصاص. وبعد تلك الجرائم والمجازر كلها، ومن منطلق شعورها بالأمان وكونها تتربع على عرشها الكائن فوق القانون والتي امنت فيه من المحاسبة، تقوم بالتهديد بالأسلحة النووية ضد شعب اعزل لا يملك سقفا ليحتمي به.

عندما يأتي هذا التهديد الخطير على لسان وزير إسرائيلي متطرف فهو يكرر ما يدور في الاروقة ويلخص عقلية مجرمي الحرب في حكومة فاشية يقودها من هم مطلوبين للعدالة لو لم تكن سياسات الكيل بمكيالين وازدواجية المعايير. لذا، فان الأمر يستدعي الوقوف عنده بجديه وحزم وعدم المرور عنه مرور الكرام خصوصا وأننا، نجتمع اليوم ضمن جهودنا الرامية الى انشاء منطقتنا الخالية من أسلحة الدمار الشامل بما فيها الأسلحة النووية. وعليه، فإننا ندين هذا التهديد الخطير ونستنكره باشد العبارات ونشدد على ان التهديد باستخدام الأسلحة النووية هو فعل غير أخلاقي وغير قانوني حسب ما نصت عليه الاتفاقيات ذات الصلة لا سيما وان من يهدد هو بالأصل القوة القائمة بالاحتلال ضد شعب تستبيحه بعدما هجرته ولا زالت منذ اكثر من ٧٠ عام ، وتحتله منذ اكثر من نص قرن وتحاصره منذ اكثر من ١٧ عام. وعليه، ندعو كافة الدول والأطراف المشاركة في هذا المؤتمر الى النظر لهذه القضية ببالغ الأهمية والخطورة كونها تشكل تهديدا حقيقيا لا يقتصر على القابعين تحت الاحتلال فقط، بل وعلى امن المنطقة والامن والسلم الدوليين.

السيد الرئيس،

تومن دولة فلسطين ان السبيل الوحيد لإزالة الخطر الناجم من التهديد الذي تشكله الأسلحة النووية واسلحة الدمار الشامل هي ازالتها بشكل كامل ونهائي، الامر الذي يعد ضرورة أخلاقية وقانونية، ولابد لنا من العمل بشكل حثيث حتى نصل الى تخليص العالم والاجيال القادمة من تلك الأسلحة.

كما ونؤكد مجددا على اهمية المناطق الخالية من الأسلحة النووية وتأثيرها الإيجابي على الأمن والسلم الإقليميين كما تجلت هذه التجربة بوضوح في المناطق التي أنشئت فيها هذه المناطق. بالإضافة الى الدور البناء والمساند للجهود العالمية لمنظومة نزع التسلح وعدم الانتشار.

وما تعلمناه من تجربة الماضي هو انه لا يوجد الا مساران امام الإنسانية، اما التقدم بخطى ثابتة نحو نزع التسلح او العودة الى سباق تسلح يعصف بأمن الدول كافة. فنحن اخترنا ان نبني مدرسة بدل ان نشتري دبابة، ولا نطالب أحدا بتبني سياستنا هذه ولكن ما نطالب فيه هنا هو التقدم بخطى ثابتة نحو نزع التسلح.

ويعد قرار المجموعة العربية التقدم بالمقرر الذي ادى الى عقد هذا المؤتمر خير دليل على خيارنا الاستراتيجي بالتقدم نحو نزع سلاح الدمار الشامل قبل فوات الأوان. وكل من يتحدث ويطالب ويؤمن بمنطقة شرق اوسط خالية من اسلحة الدمار الشامل عليه ان يدعم هذا المؤتمر وان ينخرط فيه وان يساهم بشكل فاعل في انجاحه. وعليه نطالب الدول الراعية لقرار ١٩٩٥ وكافة الدول النووية بان تشارك في هذا المؤتمر وان تعمل على ضمان مشاركة كافة الاطراف وصولا لمعاهدة تجعل من منطقتنا منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل.

السيد الرئيس،

اننا نعبر عن التزامنا الكامل بالنظام الدولي متعدد الأطراف، والقائم على القانون الدولي. وفي هذا السياق، انضمت دولة فلسطين لاتفاقيات نزع السلاح وعدم الانتشار، تعبيرا عن موقفها المبدئي في نزع ومحاربة انتشار الأسلحة النووية واسلحة الدمار الشامل الاخرى، لضمان القضاء التام على جميع أسلحة الدمار الشامل للحفاظ على الإنسانية من التهديد الوجودي والعواقب

الإنسانية الكارثية التي تسببها هذه الأسلحة على البشرية والكون. كما ونفتخر بالمشاركة الفعالة في صياغة المعاهدة التاريخية لحظر الأسلحة النووية والتي لا تعد بديلا، بل مكملا لأهداف معاهدة منع الانتشار.

وفي ظل تعثر جهود نزع السلاح على الصعيد الدولي، قد يكون مؤتمرنا هذا اهم تطور في مجال نزع السلاح خلال السنوات الماضية وفي حين فشل مؤتمر المراجعة العاشر في تبني وثيقة ختامية. اقرت كافة الاطراف المشاركة بأهمية اعمالنا، وهذا انجاز هام وخصوصا بعد محاولات بعض الجهات التشكيك في النوايا وفي التقدم الذي تم احرازه الى الان. ونعيد ونوكد ان هذا المؤتمر مفتوح لكافة الاطراف في المنطقة ويحترم الأطر والموازيين المنشئة للمناطق الخالية لذا فقراراتنا يتم تبنيها بالتوافق ومن لا يشارك فيه يستثني نفسه لا يستثنى منه.

وعليه نطالب المجتمع الدولي برفض كافة المبررات الإسرائيلية لعدم المشاركة في المؤتمر والضغط عليها للانخراط في اعماله لا سيما واننا بتنا اليوم نفهم أكثر من أي وقت مضى الأسباب التي تفسر اصرار الطرف الوحيد في منطقة الشرق الأوسط على النيء بنفسه عن كافة الجهود الرامية لتحقيق الهدف السامي الذي نريده لسكان المنطقة قاطبة.

السيد الرئيس،

ان عالمنا اليوم بأمس الحاجة الى القيادة الحكيمة التي من شأنها ان تعيد الثقة بأهمية النظام العالمي القائم على احترام وتنفيذ القرارات والاسس والمبادئ التي اجمع عليها المجتمع الدولي، والالتزام بالقانون الدولي وتطبيقه على الجميع وبدون استثناء. وها نحن هنا اليوم نسطر اسهاماتنا سوية من خلال مؤتمرنا الهام وذات الأهداف السامية للمنطقة وللعالم.

وشكرا،